يعمل به برداً نابها ٭ اذا اعتل الطاير المتقي ٭ ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت اليه ٭ نقش
بالامس ابياته ٭ تعلل روحي بروح الجنان ٭ كبرد الشباب وبرد الشراب ٭ وظل الامان ونيل الاماني ٭ وعهد الصبى ونسيم الصبا
وصفو الدنان ورجع القيان ٭ وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي ٭ لك في المحاسن معجزات جمة ٭ ابدا لغيرك في الورى
لم تجمع ٭ بحران بحر في البلاغة شابه ٭ شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي ٭ كالنور او كالسحر او كالدر او كالوشي في برد عليه موشع

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه ٭ عني وعاوده ظني فلم يخب ٭ كالغيث ان جئته وافاك ريقه ٭ وان ترحلت عنه لج في الطلب

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجاء بن الضحاك اولها ٭ ابدت اسى ان رأتني مخلس القصب
وآل ما كان من عجب الى عجب ٭ ست وعشرون تدعوني فاتبعها ٭ الى المشيب ولم تظلم ولم تحب ٭ يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر ٭
حزما وعزما وساعي منه كالحقب ٭ فاصغري ان شيبا لاح بي حدثا ٭ واكبري انني في المهد لم اشب ٭ الا يرد فلك ايماض القتير به
فان ذاك ابتسام الراي والادب ٭ يقول في مديحها ٭ ستصبح العيس بي والليل عند فتى ٭ كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب ٭ وبعد
البيتان ومعنى صدف اعرض وريق كل شي اوله وافضله والرواية في ديوان ابي تمام جوده بدل مواهبه وكان بدل لج ذكر
يقول فان ذاك ابتسام الراي والادب قول ابي الحسن علي بن طاهر بن منصور ٭ اعرضت حين ابيضت شعراتي ٭ في عذاري وكان عني
النعام ٭ قلت هذا تبسم الزهر قالت ٭ قد سعى في صدودك الابتسام والشاهد في البيتين التشبيه المجمل المذكور فيه وصف
المشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه
وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه ونثره في صفا

وادمعي كاللآلي البيت من المجتث وهو ثاني البيت السابق والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو هنا

الصفا حملت ردينيا كان سنانه ٭ سنا لهب لم يتصل بدخان البيت من الطويل وقايله امرؤ القيس من قصيدة اولها ٭
لمن طلل ابصرته فشجاني ٭ كخط زبور في عسيب يماني ٭ ديار لهند والرباب وفرتني ٭ ليالينا بالنعف من بدلان ٭ ليالي يدعوني
الصبى فاجيبه ٭ واعين من اهوى الي روان ٭ فان امس مكروبا فيا رب غمة ٭ كشفت اذا ما اسود وجه جبان ٭ وان امس مكروبا
فيا رب فتية ٭ سقيتهم اعملتها بكران ٭ لها زهر يعلو المخيلي بصوته ٭ احيش اذا ما حركته يداني ٭ وهي طويلة والرديني الرمح
نسبة الى امراة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه اعرفها ان ياخذ بعضا من الاوصاف ويدع
بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حين عزل الدخان عن النار وجرده وذكرت بابيات امرئ القيس هذه قضية ابي الحسن الاسيلي
وكان قد تناول من بعض ولاة الاسكندرية فاوقد ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه فقال ٭ ودني صلفت حظ العنان
جده ٭ كخط زبور في عسيب يماني ٭ فقلت له سيفها اكثر خالد ٭ لمن طلل ابصرته فشجاني ٭ فقال ولم يملك عزاء لنفسه ٭ تمتع من الدنيا
فانك فان ٭ فما كان الا برهة اذ رأيته ٭ كفيني نبأ الخطب العدة انه لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ٭ الا بوجه ليس فيه حياء

البيت

٨٩

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الاوراجي واولها ٭ امن ازديارك في الدجى الرقباء ٭ اذ حيث
كنت من الظلام ضياء ٭ قلق المليحة وهي مسك هتكها ٭ ومسيرها في الليل وهي ذكاء ٭ اسفي على اسفي الذي دلهتني ٭ عن علمه فيه علي خفاء ٭
وشكيتي فقد السقام لانه ٭ قد كان لما كان لي اعضاء ٭ مثلت عينك في حشاي جراحة ٭ فتشابها كلتاهما نجلاء ٭ نفذت علي السابري وربما
تندق فيه الصعدة السمراء ٭ انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ٭ فاذا نطقت فانني الجوزاء ٭ واذا خفيت على الغبي فعاذر ٭ ان لا
تراني مقلة عمياء ٭ فاذا سألت فلا لانك محوج ٭ واذا كتمت وشت بك الآلاء ٭ واذا مدحت فلا لتكسب رفعة ٭ للشاكرين على الاله
ثناء ٭ واذا مطرت فلا لانك مجدب ٭ يسقى الخصيب ويمطر الدأماء ٭ والشاهد فيه في البيت التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما
جعله غريبا واخرجه عن الابتذال فان تشبيه الوجه قريب مبتذل لكن حديث الحياء قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على
زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلق من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه فيه مكني غير مصرح وان كان بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبي عن التشبيه اي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ٭ ومثله قول الآخر ٭ ان السحاب لتستحيي
اذا نظرت ٭ الى نداك فقاسته بما فيها ٭ عزماته مثل النجوم ثواقبا ٭ لو لم يكن للثاقبات افول ٭ البيت لرشيد بن الوطواط
من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والافول الغيبة والشاهد فيه كالذي في البيت قبله
فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه والمشبه به
او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وقد بالغ في ذكر الوطواط في شواهد التفريق انشاده

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ٭ ذهب الاصيل على لجين الماء ٭ البيت من الكامل ولا اعرف قايله وعبث الريح بالغصون
كناية عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر ٭ ورب نهار للفراق اصيله ٭
ووجهي كلا لونيهما متناسب ٭ وقول الخطيب ابي القاسم بن معوية ٭ كان الموج نحو عبرته ثوب ٭ تذهب منه كف الاصيل ٭ وقوله ايضا
نجد وله في سرحة الماء شمس ٭ ولكنه الجزع عطف سوار ٭ وامواجه ارداف غيد نواعم ٭ تلفعن بالاصال ريط نضار ٭ ومثله
لابن الابار ٭ ونهر كما ذابت سبائك فضة ٭ حكى بمحانيه انعطاف الاراقم ٭ اذا الشفق استولى عليه احمراره ٭ تبدى خضيبا
مثل دام الصوارم ٭ ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل ٭ والشمس في افق الاصيل نهارة ٭ تقضت بوده ٭ ولابن في معنى
ما سبق ٭ كان الشعاع على متنه ٭ ونوء هنيه سيف صقيل ٭ واشبه اذ وجنة العين ٭ برادة تبر على مبرد ٭ ومن بديع ما وقع
لشاعر في وصف نهر جعده النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه باشبيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هبت ريح
لطيفة صنعت من الماء حبكا جميلا فانشد ٭ حاكت الريح من الماء زردا ٭ بحجاز الحاضرين فقال بعض الحاضرين قال الشاعر
المسمى بالحجام مجيزا له ٭ اي درع لقتال لو جمد ٭ ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى ابي القاسم بن عباد ولابن حمديس
المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو ٭ نثر الجو على الترب برد ٭ اي در لنحور لو جمد ٭ لولو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)